حارس البوابة من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية

ط.د رميساء مساهل **د. نعيمة برنيس**

جامعة أم البواقي جامعة قسنطينة 3

Messahel.roumeissa@univ-oeb.dz **naima.brinis@univ-constantine3.dz**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات التي طالت حارس البوابة في ظل التكنولوجيا الحديثة ومن التقليدي إلى الرقمي، وستتناول الدراسة الفوارق الواقعة في البيئة التقليدية والرقمية وكيف تحول دور حارس البوابة خلالها، وذلك من خلال مراجعة المفاهيم وتقديم مقاربة نظرية جديدة بناءا على هذه التغيرات الحاصلة.

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها: أنه في البيئة الرقمية لم يعد يقتصر دور حارس البوابة على شخص واحد كما كان في البيئة التقليدية، وإنما فتح المجال للعديد من الأفراد الذين كانوا محرومين من المشاركة في إيصال الرسائل عبر وسائل الإعلام وذلك من خلال البيئة الرقمية التي فتحت لهم الفرصة لعملية النشر والرقابة، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن البيئة الرقمية غيرت بعض من مفاهيم الحراسة وأدخلت دور الجمهور في عملية الاتصال، كشفت نتائج الدراسة أن دور حارس البوابة لم يعد محتكرا فقط على وسائل الإعلام التقليدية الاتصالية والإعلامية وإنما ظهرت فئة أخرى تقوم بنفس الدور وتنافس وسائل البيئة التقليدية.

الكلمات المفتاحية: حارس البوابة، البيئة التقليدية، البيئة الرقمية.

Abstract:

This study aims to identify the differences that affected the gatekeeper under modern technology and from traditional to throwing, and we will address the study of the differences in the traditional and digital environment and how

its role has shifted, by reviewing concepts and presenting a new approach based on this gatekeeper, 4 this study has reached the most important results, the most important of which is that in the digital environment, the gatekeeper is no longer limited to one person, as it was in the traditional environment, and it opened the field to many individuals who were deprived of participating in the delivery of messages through the means of the results of the study revealed that the role of the gatekeeper is no longer a monopoly only on conventional means of exhaustص communication and/ or public, but another category has emerged that performs the same function and competes . Means of the teleological environment .

Keywords: gatekeeper, traditional environment, upscale environment

مقدمة:

تعيش المجتمعات اليوم في عصر تكنولوجي متقدم ومتصل، أثر بشكل كبير على شتى النظم الاجتماعية المختلفة و وسائل الإعلام كغيرها من النظم تأثرت بشكل كبير بتطور التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، وتشكل وسائل الإعلام التقليدي مثل الصحف والتلفزيون والراديو، ووسائل الإعلام الرقمي مثل الشبكات الاجتماعية والمدونات ومنصات الفيديو، مشهدًا إعلاميًا متنوعًا ومعقدًا ساهم في تنوعه و صعوبة التحكم فيه التدفق الهائل للمعلومات و البيانات حيث أصبحت وسائل الإعلام التقليدية و الحديثة أمام تحد كبير لمعالجة هذه المعلومات و الخروج بها في قوالب فنية تجعل تأثيرها إيجابيا على الجمهور و الوسائل على حد سواء، فأصبح القائمين على وسائل الإعلام في تسابق و تنافس كبيرين ما جعلهم يلقون صعوبات كبيرة لعل أهمها تلك المتعلقة بوضع المضامين المناسبة التي تلبي احتياجات و رغبات الجماهير اللامحدودة خاصة في البيئة الرقمية .في هذا السياق، تبرز نظرية حارس البوابة كإطار نظري هام لفهم عملية اختيار وتحكم المحتوى في الإعلام. و تشير هذه النظرية إلى وجود حارسين للبوابة، الحارس الداخلي والحارس الخارجي، ويتأثر عمل كل منهما بالعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

المحيطة به و من هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتسليط الضوء على فروق حارس البوابة بين الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي من منظور نظرية حارس البوابة. و ستستكشف الدراسة مجموعة من الأبعاد والجوانب المختلفة لعملية حارس البوابة في الوسائط الإعلامية التقليدية والرقمية.

1 - حارس البوابة في البيئة التقليدية:

1 1 -تعريف حارس البوابة

إنهم الأشخاص الذين يقومون بالتقاط وجمع الأخبار والأنباء والمعلومات من مصادرها الإخبارية سواء أكانت وكالات الأنباء أو الصحف أو الأفراد أو المؤسسات أو الجماعات أو الجماهير فكل هؤلاء هم حراس البوابة .[1]

1 2 -دور حارس البوابة في البيئة التقليدية

لقد استخدم "كيرت لوين" مصطلح حارس البوابة سنة 1947 وذلك للإشارة إلى العملية التي تسير فيها المادة الإعلامية في قنوات حتى تصل إلى الجمهور |، وخلال هذه القنوات تمر بعدة نقاط تكتسب فيها تصريحا بالمرور من هذه النقاط التي تشبه حواجز التفتيش، وفي هذه النقاط يتم إصدار التصريحات أي تقرير ما يمر وما لا يمر. وكلما ازدادت المراحل التي تمر بها المادة الإعلامية ازداد عدد هذه النقاط وسمى كيرت هذه النقاط بوابات، وسمى الأفراد الذين يقفون عليها حراس بوابة، وفي عملية الإعلام يمثل حراس البوابة وظائف متعددة مثل الناشرين والمحررين ومديري المحطات وغيرهم ممن لهم سلطة تقييم محتوى الإعلام لتحديد علاقته وقيمته بالنسبة لجمهور المتلقين.2

---

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015، ص 191.

[2] محمد عبد الحميد، نظريات واتجاهات التأثير، 2004، ط3، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ص ص 178 – 179.

حارس البوابة في البيئة التقليدية يسيطر على العملية الاتصالية وله سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل في النهاية إلى الجمهور المستهدف.[3]

2 - حارس البوابة في البيئة الرقمية:

2-1- تعريف حارس البوابة في البيئة الرقمية

هو الصحفي، رئيس التحرير ومدير النشر في وسائل الإعلام الشبكي (الصحافة الإلكترونية، الإذاعة والتلفزيون الرقميين)، بحيث يعتبر بمثابة مقص رقيب بحذف ما يشاء وينشر ما يريد.[4]

2-2- دور حارس البوابة ف البيئة الرقمية

تقلص دور حارس البوابة في البيئة الرقمية، حيث تم تهذيبه من الانحياز والفوقية في اتخاذ قرار إعلام الناس أو إخفاء الحقائق عنهم، فأصبح المتلقي جزء من السلطة في الفضاء الإعلامي، و يمارس دور حارس البوابة على كل ما يكتب ويدون وينشر من أخبار وصور وفيديو هات، فضلا عن أنه يصنع ويرتب الأجندة التي تقرر أولوية الأخبار التي تنشر، فالمتلقي أصبح بحاجة إلى نوع جديد من المعاملة ولم يعد يناسبه إطلاقا الوصاية والحجب و الإملاءات . فقد أتاحت له الإنترنت إمكانية الوصول إلى مصادر متعددة من المعلومات والاختيار منها والتحكم فيما يصله من رسائل إعلامية فضلا عن قدرته في إنتاج محتوى إعلامي نصي ومرئي ومسموع ينافس إنتاج المهني في باقي وسائل الإعلام. [5]

في ظل هذا الدور المحوري للمتلقي وظهور حراس بوابة جدد من حكومات وشركات الانترنت كان لا بد على حارس البوابة التقليدي أن يدرك بأن دوره قد تغير أمام هذا النمط الاتصالي الجديد الذي يقدم سيلا من المعلومات والأخبار بصورة لحظية وبشكل تزامني وتفاعلي. حيث تلاشت في المنظومة

---

[3] أمال توهامي، المنظومة الاتصالية الجديدة... من سلطة حارس البوابة إلى محورية المتلقي، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر 3، المجلد 20، العدد01، 2021، ص 160.

[4] خيرة مكرتار، دور حارس البوابة في ظل الإعلام الجديد، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، 2017، ص 312.

[5] وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، ط01، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 128.

الاتصالية الجديدة فكرة حدود المساحة وأمكن معالجة الموضوعات التي سبق نشرها برؤى جديدة وتفاصيل أعمق وأدى السيل المنهمر من تعليقات الجمهور إلى إعادة النظر فيما قد يبدو متحيزا أو مناقضا للحقيقة أو صادما للمتعارف عليه، ولم يعد دور حارس البوابة أو كما أصبح يصطلح بعض الباحثين على تسميته بمراقب البوابة مقتصرا على عملية غربلة مجموعة محددة من القصص الإخبارية بقدر ما أصبح من الضروري التركيز على عمليات الانتقاء من جهة وعمليات التقويم من جهة ثانية وعمليات المعالجة من جهة ثالثة بالشكل الذي يرضي الجمهور المتعرض للمادة الإعلامية.[6]

3 – أهم الفروق بين سمات حارس البوابة في البيئة التقليدية والبيئة الرقمية

3 1 عدد أفراد حراس البوابة: بينما يصل عدد حراس البوابة إلى المئات في وسائل الإعلام التقليدية، لكل منهم دور ووظيفة ومهمات يقوم بها عند مرحلة معينة من مرور المادة الإعلامية، فأن وسائل الإعلام الحديثة في البيئة الإلكترونية قلصت إلى حد كبير عدد حراس البوابة الذين يضطلعون بالمهمات التحريرية للمادة الإعلامية، واتخاذ القرارات الخاصة بالنشر والبث والإذاعة، كما أصبح الفرد الواحد يقوم بعدة مهمات في نفس الوقت، منها جمع المادة الإعلامية، واتخاذ قرارات حراسة البوابة، ولكن من ناحية أخرى، تزيد من عدد القرارات التي ينبغي على حارس البوابة اتخاذها، كما تزيد من عدد المهمات التي يقوم بها.

3 2 – عدد بوابات الحراسة: قلصت الإنترنت إلى حد كبير من عدد البوابات الإعلامية التي تمر بها المادة الإعلامية، فلم يعد من الضروري مرورها بعدة بوابات من المصدر إلى الإعلامي، فالأقسام الإعلامية والصحفية المتعددة التي تتخذ قرارات حيال المادة، ثم الأقسام الإنتاجية المختلفة لتصميم وإخراج وتنفيذ المادة الإعلامية، إذ أن يمكن أن تختزل هذه البوابات في بوابة واحدة أو أكثر، تتجمع فيها مفردات عملية حراسة البوابة، كما يمكن أن يتبادل فيها أطراف العملية مواقعهم في بدء مراحل

---

[6] أمال التوهامي، المرجع السابق، ص 162.

الحراسة وهو أمر له دلالته سواء من ناحية تقليل كم ونوعية التدخل في عملية اتخاذ القرار وسرعة اتخاذه، و إن كان ذلك يؤثر من ناحية أخرى على دقة وجودة العمل الإعلامي.

3 3 – طريقة توصيل الأخبار والمعلومات: حيث أصبح بمقدور حارس البوابة دفع المادة الإعلامية إلى الجمهور بطريقة حديثة غير مسبوقة، وعلى شاشات حواسيبهم الخاصة مثل برنامج ال point cast، وهي آلية تساعد كلا من حارس البوابة والجمهور على المشاركة في اتخاذ القرارات الإعلامية بشأن ما يبث وما يقرأ و ما يشاهد، إذ تسمح للجمهور بتحديد ما يريده من قوائم محددة ومصادر معينة، ويتم بث مضامينها إلى الجمهور على مدار الساعة كما أصبح الجمهور قادرا على الوصول إلى الأخبار الخام أو الأصلية وبشكل فوري.

3 4 – المضمون الرقمي وحراسة البوابة: مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرقمية للمعلومات في البيئة الإلكترونية تغيرت مراحل العمل التقليدية في مجال حراسة البوابة، حيث أدت إلى زيادة المهمات وسهولة التعامل معها وتحريرها في بعض المراحل، أي قل الجهد الذي يبذله في الحصول على المادة الإعلامية وزادت مهماته في مجال معالجة المعلومات والأخبار وصياغتها وتحريرها عن ذي قبل، حيث أصبح بمقدور حارس البوابة في البيئة الإعلامية الإلكترونية توليف موقعه الإعلامي لاختيار مواد و أخبار ومعلومات معينة من مصادر محددة وبثها بشكل تلقائي و آلي بدون تدخل بشري في عملية اتخاذ القرارات. [7]

3 5 – طبيعة عمل حارس البوابة: لم يعد يقتصر عملهم على اتخاذ قرار بنشر مادة معينة وحجب غيرها، إذ أصبح عليهم اتخاذ عدة قرارات أخرى تتعلق بطبيعة النصوص المصاحبة للمادة، والروابط المتضمنة فيها و الصور الرقمية الخاصة بها، ونوعية الأصوات المصاحبة لها، والرسوم

[7] ثائر محمد تلاحمة، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت، رسالة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص ص 39–41.

التوضيحية والجرافيكية والخرائط وقواعد المعلومات المناسبة لها، وروابط البريد الإلكتروني وخلفية الكاتب، وقد خلصت الدراسات الإعلامية الحديثة التي أجريت في هذا المجال إلى أن حراس البوابة في البيئة الإعلامية الإلكترونية يستثمرون جل وقتهم في تحديد ومعالجة الحزمة المعلوماتية والإخبارية التي يقدمونها للجمهور أكثر من التركيز على عملية جمع المادة الإعلامية، وتنويع طرق عرضها، وتفسير حقائقها وبياناتها، كما خلصت هذه الدراسات الإعلامية إلى أن حراس البوابة في البيئة الإعلامية الإلكترونية أصبحوا أكثر ميلا لإعادة تغليف وتفسير المعلومات التي يلتقطونها من المصادر الأخرى عن تلك المعلومات التي يقومون بتطويرها بذواتهم.

3 6 – الأشكال والصيغ الإعلامية: أثرت البيئة الإعلامية الحديثة على طبيعة العمل الإعلامي وعلى الأساليب الإعلامية والتحريرية المستخدمة في العمل الإعلامي، إذ أصبح أقل رسمية وروتينية، مع تراجع في تأثير بعض العوامل التنظيمية والمؤسسة والروتينية على منتجاتها الإعلامية، في مقابل تزايد الاعتبارات الشخصية والذاتية وتوفر العديد من الخيارات أمام حارس البوابة أثناء اتخاذه قرار بتمرير مادة إعلامية ما، سواء فيما يتعلق بطريقة نشرها أو توقيتها، و الاحتفاظ بها، أو إبرازها في عدة أشكال، أو توزيعها، أو بثها وهو ما يجعله يعمل في بيئة تطلق قدراته الإعلامية، ولا تقيده بقيود مثل المساحة أو التوقيت أو أمر طبع أو موعد توزيع إلخ، فضلا عن كونها بيئة لا تسمح له بخلط الأشكال الإعلامية، سواء في الخبر أو الحوار أو التعليق أو الدردشة أو المنتديات وغيرها، مع إمكانية تقديم الأشكال الإعلامية التقليدية بصورة جديدة، فالخبر يتم بثه بمجرد حدوثه وبشكل فوري ومن موقع الحدث وبوسائط إعلامية متعددة مع الكثير من التحليل والعمق، كما يمكن تقسيم القصة الإعلامية إلى مقاطع ملحق بها روابط تشعبية hyperlinks تقوم بعمليات التفسير وتقديم الخلفيات وتوفير سياق معلوماتي متميز.[8]

[8] ثائر محمد تلاحمة، المرجع السابق، ص 42–43.

3 7 – علاقة حراس البوابة بالأطراف التقليدية في العمل الإعلامي: لقد غيرت البيئة الإعلامية الإلكترونية من الصورة القديمة للعلاقة بين حراس البوابة الإعلامية وغيرهم من الأطراف المنخرطة في حراسة البوابة، ففيما يتعلق بالمصادر تغيرت نوعيتها، بحيث أصبح معظمها من النوع الإلكتروني، أي يتم التعامل مع أجهزة ووسائل إلكترونية أكثر من التعامل مع المصادر الحية، بمقتضى ذلك يقوم حراس البوابة برصد وجمع وتصنيف وتحليل وتبويب المواد الإعلامية التي يتم استقبالها من المصادر الإعلامية الإلكترونية الأخرى كوكالات الأنباء والشبكات الإخبارية وقواعد المعلومات وغيرهم، وإن كانوا لا يزالون يتمتعون بالقدرة على الاتصال بالمصادر الحية، سواء لجمع المادة أو لرصد آرائهم أو مواقفهم أو غيرها. كما تغيرت إلى حد كبير طرق اتصالهم بالمصادر، إذ أصبحت تتم عبر أجهزة الحواسيب الإلكترونية، أكثر منها عن طريق الاتصال المباشر، بما لذلك من مزايا وعيوب، كما أصبح شكل التراسل والتواصل يتخذ أشكالا جديدة مثل البريد الإلكتروني والدردشة الفورية وبرامج التراسل الفوري والمؤتمرات الفيديوية وغيرها.

3 8 – علاقة حراس البوابة بالجمهور: من بين الملامح الأساسية في البيئة الإعلامية الإلكترونية هي تراجع التوجه الأحادي القديم الذي يتخذ طابع تدفق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من حراس البوابة إلى الجمهور، إذ أصبح يتخذ شكلا تفاعليا وتبادليا للمواقع مصدرا ومتلقيا، كما تغيرت حركة أضلاع المثلث التقليدي في العلاقة بين المصادر وحراس البوابة والجمهور، حيث أصبح بمقدور الجمهور الاتصال المباشر بالمصادر الأصلية دون المرور بحراس البوابة، كما لم يعد الجمهور متلقيا سلبيا في هذه العلاقة، بحيث أصبح بمقدوره تقرير ما يتعرض له ويتوافق مع اهتماماته، فضلا عن قدرته على المشاركة في صناعة الحدث والمضمون والرأي.

كما تغيرت طبيعة علاقة حراس البوابة بقرائهم، بحيث أصبحوا يبذلون جهدا كبيرا في تطوير هذه العلاقة وقراءة رسائل القراء الإلكترونية والرد عليها والتفاعل والمشاركة في الحوارات والمنتديات، والإجابة

على الأسئلة وغيرها في وقت يتمتعون فيه بميزة مهمة وهي قدرتهم على التعرف على أعداد جمهورهم، وتوقيت تعرضهم لما يقدمونه، والمدة الزمنية التي يقضونها في تعرضهم للقراءة أو المشاهدة أو الاستماع، و طبيعة التي يفضلونها، وهو ما يساعدهم في اتخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة جمهورهم، وزيادة درجة التفاعلية بينهم.[9]

نتائج الدراسة:

-أوضحت نتائج الدراسة أن هناك وسائل ظهرت حديثا تسير فيها الرسالة مباشرة من المرسل إلى المتلقي دون المرور بحارس البوابة وبالحالة نفسها، أي أصبح لا يوجد هناك ما يسمى بالوسيط الهرمي المؤسسي حيث تصل الرسالة من المرسل إلى الجمهور مباشرة.

-بينت نتائج الدراسة أنه في البيئة الرقمية لم يعد يقتصر دور حارس البوابة على شخص واحد كما كان في البيئة التقليدية، وإنما فتح المجال للعديد من الأفراد الذين كانوا محرومين من المشاركة في إيصال الرسائل عبر وسائل الإعلام وذلك من خلال البيئة الرقمية التي فتحت لهم الفرصة لعملية النشر والرقابة.

-كشفت نتائج الدراسة أنه مهما ظهرت هناك بيئة جديدة رقمية إلا أن ممارسات حارس البوابة فيها ما زالت وذلك يعود لبعض التقنيات المتعددة التي دمجت الوسائط المتعددة ضمن المؤسسات وأصبحت ذات تأثير كبير.

-أظهرت نتائج الدراسة أن البيئة الرقمية غيرت بعض من مفاهيم الحراسة وأدخلت دور الجمهور في عملية الاتصال.

-كشفت نتائج الدراسة أن دور حارس البوابة لم يعد محتكرا فقط على وسائل الإعلام التقليدية الاتصالية والإعلامية وإنما ظهرت فئة أخرى تقوم بنفس الدور وتنافس وسائل البيئة التقليدية.

---

[9] ثائر محمد تلاحمة، المرجع السابق، ص ص 43- 44.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة نستنتج أن البيئة الرقمية مكنت المتلقي من أن يكون له دور كبير في إنتاج وتوزيع الرسالة بشكل منظم رقمي وتفاعلي، عكس ما كان في البيئة التقليدية التي كانت تعتمد على حارس البوابة والذي تمر عبره الرسالة في مسار محدد حتى تصل إلى الجمهور.

قائمة المراجع

1 -أمال توهامي، المنظومة الاتصالية الجديدة... من سلطة حارس البوابة إلى محورية المتلقي، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد 20، العدد01، 2021، ص ص 148-166.

2 -بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،2015.

3 -ثائر محمد تلاحمة، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت، رسالة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

4 -خيرة مكرتار، دور حارس البوابة في ظل الإعلام الجديد، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، 2017، ص ص 306- 324.

5 -محمد عبد الحميد، نظريات واتجاهات التأثير، 2004، ط3، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.

6 -وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، ط 01، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.